تغلق الخط، تسرى عبرها رعدة، يحط عليها ضيق متعدد المصادر، مختلف المنابع، ألا يكفى وأد أيامها، تحملت مضايقات شتى لكن فى حدود، لكن أن يتصور إنسان ما. أيا كان إنه يستطيع أن يؤشر فتلبى، ترضخ.. لا، إنها تغلى.

يكفى حمولها من مخلفات الأيام التى تنقضى بسرعة، تفيق أحيانًا فلا تعرف إن كان الوقت صباحًا أو عصرًا، أو تتنفس بعمق تحت تأثير حلم مبهم، يجسد النقيض لما يحيط بها وتعيشه، القلق من الآتى يؤرقها وما من شىء يبدو مضمونًا أو فى حيز التحقق، تعذبها الاحتمالات المتوالية، تعرف أن صعابًا شتى تنتظرها الآن فى المؤسسة، وأن الآتى ليس مثل المنقضى، لكنها تصل إلى حال تؤثر معه أى تصرف إلا.. المساس بها رغم إرادتها..

يرن الجرس مرة أخرى، تتوالى الضغوط، زميلاتها يتحاشين التطلع إليها، كلهن بلا استثناء يعرفن ما يمر بها، آخرون فى مواقع قريبة أو بعيدة نسبيًا، لكن الكل يحرص على إبداء الصمت والتجاهل مع أنهم ملمين بأدق التفاصيل، ما يجرى ليس الأول ولن يكون الأخير، تحيد العيون عندئذ عن التلاقى، وإذا تماست النظرات تولى متفرقة بسرعة، هذا حال مؤسسى معروف، مألوف، عندما يتألف القوم على التفاهم بالصمت، أو تبادل المعلومات بدون نطق، لا ينطق أحد، ولا يعرب عما فى داخله أحد، كل حركة مرصودة الآن، إن بعضهن يرقبن ملامحها بخوف ودهشة، المرأة تعرف المرأة، تلك لحظات استثنائية، ربما تروى بعد ذلك.

ترفع السماعة، دائمًا تخشى أى نبأ مصدره البيت خوفًا على البنتين، يعنى رنين الجهاز فوق مكتبها أن المكالمة خاصة بها.